وقلت له بصرية ماجد حدرها حليف على دين النبي محمد
وكنت داهم النبي بكافر شنفت لبيد باللسان وباليد

ومن ذلك غزوة عيينة بن حصن بني العنبر من تميم فاصاب
منهم ناسا وسبى منهم سبيا ثم قدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
بعد ذلك رجالهم يطلبون مفاداتهم وجعلوا ينادون النبي صلى الله عليه وسلم
من خلف الحجر يا محمد اخرج الينا وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم خرج اليهم ففادى نصفهم واعتق
نصفهم قال مقاتل في قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكنت اعتقتهم النبي صلى الله عليه وسلم
جميعهم **وذكر ابن اسحق** فيمن قدم بسبب السبايا القعقاع بن معبد
وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وفي ذلك قال الفرزدق

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطة سوار الى المجد حازم
له اطلق الاسرى التي في حباله مغللة اعناقها في الشكائم

وروى البخاري في سياق هذه الغزاة عن عبد الله بن الزبير انه قال قدم
ركب من بني تميم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر بل امر الاقرع
بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا
حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
الاية والتي بعدها **ومن ذلك سرية زيد بن حارثة**
الى مدين وهو ما رواه عبد الله بن الحسن المثنى عن امه فاطمة بنت الحسين رضوان
الله عليهم اجمعين قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن
حارثة نحو مدين فاصاب سبيا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماعة من الناس
فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل
يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا يعني الاولاد وامهاتهم قال ابو عبد الله
البخاري **باب** بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة

١٠١

ثم روى بسنده عن اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة
فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال
لا اله الا الله فكف الانصاري عنه فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله فقلت
له كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم **وذلك**
بعد غزوة الفتح ورواه مسلم ايضا وزاد قلت قال يا رسول
الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها خوفا ام لا
وفيها قال سعد يعني ابن ابي وقاص وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين
يعني اسامة ومعنى ذلك ما رواه ابن اسحق عن اسامة قال قلت انظرني
ثامنة يا رسول الله اني اعاهد الله ان لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال تقول بعدي يا اسامة
قال قلت بعدك ولهذا اعتزل اسامة رضي الله عنه الحروب التي جرت بين الصحابة رضي
الله عنهم فلم يخالط شيئا منها وذكر ابن اسحق ان امير هذه السرية غالب بن عبد الله الكلبي
والله اعلم وهذا الحديث وما سبق قبله من قصة خالد مع بني جذيمة من اعظم الزواجر
عن الاجتراء على اراقة الدماء مع قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال
المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وانظر كيف لم يعذر النبي صلى
الله عليه وسلم هؤلاء وقد كان فعلهم في نصرة دين الاسلام وقبل تقرر الاحكام وتاولوا
انما قيلت في هذه الحال خوفا من القتل وهو الذي يقرب الى الافهام فلم يعذرهم بشيء من
ذلك بل قال لاسامة افلا شققت عن قلبه ومعناه لو فعلت لم يعذرك ذلك ولم
٢ سبيل الى يكن لك معرفة ما هنالك فلم يبق الا ما تبين عنه لسانه ففي هذا ان الاحكام الشرعية
تناط بالمظان والظواهر لا على القطع واطلاع السرائر والله سبحانه اعلم **السنة**
التاسعة وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم لما افتتح
مكة ايقنت العرب بظهوره فبعثت كل قبيلة جماعة من رؤسائها بها باسلامهم

الاحكام الشرعية تناط بالمظان والظواهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)